القلم ومحبرته الأجمل

| منال محمد يوسف

ما بين القلم ونون الحياة هناك حكاية أمل نكتبها، وعلى دروبها نسير، نحمل مشكاة المعرفة أولاً، نستضيء بوهج طالما كنّا من عشاقه عشاق أقلامه، عشاق «نون الحياة أو الارتقاء الذي ننشده جميعاً» ما بين القلم ومحبرته الجميلة، قد تسمو عظمة الشجون، ويزهر الإلهام، إلهام الشيء الجميل ونلقي ذواتنا بمحبرة أقلامنا، نلقي صدق المحبة وزهر عيدها وعطر وعدها، ونرحل إلى تلك المحبرة التي نعشق «محبرة الأيام ربما» أو محبرة الزمان الذي ننتمي إليه، ننتمي إلى جرحه الوثيق العرا وكأنه لغة أخرى نقيم على شط بحرها ونبحث عن زمردها البهي.

تلك المحبرة التي تكتبُ وجدانيّات ذواتنا العارفة، وجدانيات القلم ونون الإبداع وما أجملها! وما أجمل أن نلتقيها أو نمتلك ناصية الكتابة بها، وأن نسطر بالتالي بعضاً من ذواتنا الباكيات أو الحالمات، ونسأل أيجوز لنا أن نرتل «أناشيد الأدب وفصاحته» في زمن الحرب؟ في زمن الجراح ومحبرته؟

محبرة الزهر الذي يعاني ربما من ظمأ ما، يعاني مما تنبض قلوبنا به.. ما بين القلم ونون الكلام «الكلام الطيب ورحيقه المستدير»، وما بين وهجه وأزاهير نجواه نحاول أن نسطر علامة نور، علامة انبثاق جديدة تحمل لنا عطر الإبداع أو عطر الحياة، وتزرع أزاهير بين الصفحات خصوصيتها الأدبية.

ما بين القلم ومشكاته الصغرى والكبرى نحاول أن نستمسك بعرا وأقاويل بلاغية الحال والأحوال ونحاول أن نستقرئ بوارق الذوات الشعرية، بوارق الجمال وفيض وده وعذب كلامه، وقصائد مشغولة بعذوبة وقته الجميل.

ما بين القلم ونون الأمل، قد نسطر روايات ونبحث عن أبطالها وعن رتق آخر، يزين لنا قرحية الأيام العابرة، يزين حالها المستعر نوراً أو أدباً.

المستعر لغات تزهر بلاغة تشبه الحياة، تشبه فيض جراحاتها، ونور آبابها، تشبه لغات تتحدث في ما تتحدث عن بلاغة الأدب وروحانية كلّ محبرة مميزة الإبداع.

ما بين القلم ودروب ليله ونهاره... قد نكتب، قد نزرع جمالاً آخر ونمتطي صهوة الحقيقة، صهوة الكلمة ونسافر على جنحها، «جنح الحياة» الحياة التي نكتبها بأقلامنا نحن.. ونلقي بمشكاة من نور، من قبس يكتب هويتنا نحن، ويعبر بنا إلى الضفة الأخرى، إلى ضفاف لا نملك إلا لغات الحلم بها، ورسم وهجها، رسم حالها الجمالي وحال تلك الحياة المستحق عشقها، المستحق البحث عنها ما بين السطور.

ما بين القلم ونون الإمضاء نون الإنشاد بلغة تشبه ربما ذواتنا المنسية، ذواتنا التي تبحث عن أرغفة المحبة، عن سلسبيل الماء الأول والطوفان الأخير... هذا الطوفان الباقي بمده وجزره، بحكايات وقته العابر وبعطر ورده الهاطل..

ما بين القلم ونون الحياة «نون الإبداع»، نون الشيء الجميل الذي نحاول أن نحلم به، ونسطره بين القول البلاغي ولحنه، بين عروة مجده وزهره، بين فضاءات قد نرحل إليها من خلال أقلامنا نحن، أقلامنا التي تكتبنا مرة أخرى، ونكتب فصولها رواية نعشقها.

رواية تشهد على أن أقلامنا ما زالت تنطق وتزهر لغاتها، تزهر بذلك البياض الذي يشكل فيض محبرتها ويكتبنا بجمال آخر يشبه القلم ونون الحياة أو الإبداع وسرهما العظيم

«وجدان» حالة من التطّهر والحساب

مانيا سويد في روايتها تسترجع ما مضى وتعيد الحق المسلوب!

| إسماعيل مروة

«وجدان» الرواية الحديثة صدوراً عن دار سويد للطباعة والنشر للكاتبة د.مانيا سويد، وهي رواية من نوع مختلف ابتداءً من عنوانها (وجدان) مروراً بإفصاح الكاتبة على لسان أبطالها بحقيقة وجود وجدان الشخص الذي يرافق كل واحد، فهو يحمل اسمه وجدان إلى جانب اسم كل شخص من الشخصيات، فلكل وجدانه المرافق من شرق الأرض إلى غربها، ومن جنوبها إلى شمالها كما تبدأ الرواية حين يفتح الصباح عينيه، ويهبط وجدان إلى مسرح الحدث.

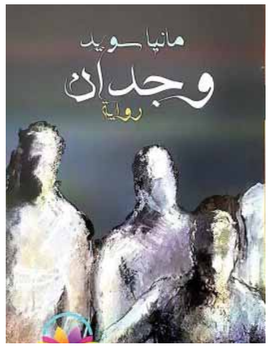

الإصرار على الضمير

الروائية تنطلق من مسلّمة وجود الضمير، ومن أن الأمور لا بد أن تعود إلى نصابها، وبأنه لا يصح إلا الصحيح «وجدان هو صوت الضمير الكامن داخل كل إنسان، من الناس من يضع أحجاراً فوق صدره ليكمّه، ومن الناس من يشرع له الأبواب ليتنسّم هواء الحرية، من الخطأ الاعتقاد بأن الضمائر تموت، بل إنها أبدية إما ظاهرة أو خفية، فإن ثقلت أحجار المتغطرسين لتحبس صوت الضمير، فلا مناص من تكسيرها ما دام النصح لم يجد نفعاً».

فالمسلّمة الأخلاقية لحكم الإنسان والمجتمع هي التي تنطلق منها الروائية، وتراها حاذّ بالنصح حيناً، وإن لم ينفع فبتكسير الحجارة عن المتغطرسين! وحين تصدر الرواية في هذا الوقت العصيب من حياة الشعوب، يسأل القارئ نفسه: هل هناك من يحكمه الضمير؟ هل هناك من يحركه الوجدان؟ هل بدأت مسيرة الأحكام الأخلاقية التحكم بالحياة بهذه السلاسة؟ وهل نترك أمورنا لوجدان الظالمين وانتقامات القدر؟

الحكاية والوجود

من سعد الخارج من السجن، ومرافقة وجدانه له، إلى الشهم الذي ينقذ فتاة، إلى تجوّله مع ما تبقى من ذاكرته بعد عشرين عاماً من السجن، تتداعى الأحداث لتسرد لنا صراعات رأس المال، هذه الصراعات التي تجنبها من تجنبها ووقع تحتها من وقع، ومغبة صراع الحيتان، والآليات التي يدهس فيها الأقوياء الأقل قوة من الأغنياء، وذلك للسيطرة على إمبراطوريات المال..! وفي المقابل كل ذلك يتم بهدوء مطلق، وتقفل القضايا، ويقتل من يُقتل، وفي غياب الوجدان، وتضامن الفاسدين تسجل القضايا ضد مجهول وتقفل...!

بخروج سعد من السجن تبدأ الحكاية من منى آخر ضحاياه قبل السجن، فهي التي أنقذها من التحرش، افترسها عندما آنس حبها، وثمة بون شاسع بين الاغتصابين، وفي أول خروجه من السجن يفعل ذلك مع إنقاذ فتاة أمام المقهى، وكأنه كان محرضاً لذاكرته ليسعى إلى لقاء منى محاولاً تعويضها بالزواج منها، لكنها ترفض بدءاً لأن المرأة القوية فيها ترى مثل هذا الارتباط عدواناً جديداً، لتبدأ الحكايات من خلال حقيبة الأوراق التي ما تزال تحتفظ بها.

توزيع الأدوار والغيبة

قسمت الروائية الأسرة المتحولة إلى ثلاثة أنواع، واحدها يحب الحياة واللهو، وواحد ملتزم الحدود، وواحد يحب المال والجمع، واحد يغادر ولا أحد يعرف مكانه، والثاني يعيش حياة هادئة مع أسرته ليموت، والثالث يبقى مع المال ليكون محور الشركات ومحرك الأحداث، وهذا التوزيع هو الذي أعطى للكاتبة – على الأقل عند نفسها– مسوغ التشظي المكاني الذي تجاوز الأماكن والقارات، وتناثر الحدث مع بقائه في نقطة الدائرة، فكانت تحرك الأحداث والشخصيات بحرية مطلقة، وكأنها تحمل على يديها خريطة العالم، وإيمانها بالوجدان والضمير دفعها إلى تسخير كل ما في العالم لخدمة هذا الأمر والوصول إلى نتيجة رسمتها من قبل! فالمحامي الذي لم يكن مستقيماً، والضابط والحارس، بل حتى زعيم المافيا في بوغوتا، والمعتدي والمغتصب والمسؤول والفاسد، كلهم يقعون تحت حراسة الوجدان، ولا تبدو من واحد منهم أي ردة فعل تعترض على الخاتمة المؤلمة التي تنتظره، ويتحول وجدان أو الوجدان إلى حاكم أعلى لا أحد يملك القوة أو الرغبة في الاعتراض عليه!

هل يملك الضمير والوجدان هذه المقدرة للتحكم بالناس من أعتى العتاة إلى البسطاء والطيبين؟

هل هو عالم حالم يقبع في داخل (الهو) عند الروائية تتمنى أن يتحقق ليصبح العالم أكثر عدلاً؟

خدمة للوجدان وللغرض الوجداني سخّرت مانيا سويد الأحداث والأماكن والشخصيات للوصول إلى عالم مختلف وغريب وغير ممكن إلا في زاوية أخلاقية في خبايا الضمير، وليس في حياة الناس، وربما كنا نحن البسطاء، ولسنا ممن تتحدث عنهم الرواية، لا نعيش هذا العالم الوجداني المكتظ بالحلول القدرية التي قد تستحضر أطياف شخصيات لتشارك في تحديد قيمة الوجدان.

المسوغات والمعقول واللامعقول

الغياب والغيبة من الأمور التي تسير فيها الروائية دون دليل فعزيز في غيبة، ما من مؤشر على وجوده إطلاقاً ليظهر من خلال الوجدان والضمير بوجود شاديا هتلر، لننتقل إلى عالم المافيات وبنات الليل وحياة عزيز هناك التي تظهر بمعقولية وتسير بلا معقولية لتعطي مسوّغ وجود شاديا التي يتم التواصل معها! كيف ومتى والطرق؟ المهم تم الوصول لتظهر شخصية عزيز الوفية البطولية لامرأة أخذها من أن تمتهن الدعارة، لسيد من سادات المافيا، ووفاؤه ينتقل بالحب إلى امرأته، ورجل المافيا يصبح حارس الأمنيات وبإشارة منه تطوى الأرض وتنتهي الصعاب ويعرف كل شيء، ويملك القدرة على كل شيء، وكل ذلك تحرقه الكاتبة ضمن مؤشر الوجدان لتثبت قاعدة لا يصح إلا الصحيح، وما خلا السجن والتحرش وموت أم منى مع نوف تسير الأمور بقدرة الوجدان، وتطير الطائرات الخاصة، وتعقد الاجتماعات، وتنتهي الأمور إلى تصفية الفاسدين!

ولا تكتفي الروائية بالحدث، بل تصرح بالحرف عن ذلك «حوكم زياد ومعه عدد من أباطرة الفساد، شنت الحكومة حملة تطهير على الفاسدين، انسحبت الحراسات الأمنية بعد أن اطمأن الجميع على عيشهم بسلام.. صدرت الأحكام، هدأت الأوضاع» طبعاً هذا بعد أن كان بإمكان زعيم المافيا أن ينهي الأمور هناك، لكنه عبر عن رغبة بالقانون، فأعاد الجميع إلى بلدانهم لتسير الأمور كما رسمها هو، وكما أرادتها الروائية من خلال وجدان الذي تؤمن بوجوده.

وأخيراً

وجدان رواية ورؤية حالمة لكاتبتها في زمن التوحش والتغول والأوبئة، رؤية يشارك فيها الجميع بالتوجه إلى الضمير والوجدان بما في ذلك الذين يقومون بالفساد من خلال إذعانهم ومسالمتهم وانقيادهم لما يطرأ في حياتهم من دون أي مناقشة أو مجابهة، فيها مساحات للخيال والوجدان، وربما فيها هروب إلى عالم اليوتوبيا في زمن قاسٍ وعصي على الفهم والتأويل.. قد يصلح ذلك في شريط سينمائي عن الخيال الحالم، لكن ما يجري على أرض الواقع أمر مختلف تماماً.

شوقي وحافظ وإمارة الشعر

| د. رحيم هادي الشمخي

في الحقيقة إن الحظ طائر يحط أينما شاء
وفي أي وقت يشاء، والحظ في حدّ ذاته
من الأمور الغامضة التي لا تعليل لها
ولا وجود مادياً لها أيضاً، فقد يحطّ هذا
الطائر على إنسان ما، فإذا هو بين عشية
وضحاها يصبح محظوظاً، وقد يتخلى
الحظ عن إنسان كان محظوظاً فيصبح
منبوذاً، ولعل أصدق ما قيل عن الحظ
جاء على لسان أمير الشعراء أحمد شوقي
في قوله:

خلق الحظ جماداً وحصى
خالق الإنسان من ماء وطين
فوليد تسعد الدنيا به
ووليد في زوايا المهملين

إمارة الشعر العربي انقسمت بين أحمد شوقي وحافظ إبراهيم، كما انقسم الناس في عصر شوقي وحافظ إلى فريقين، الأول فضّل «حافظ» وآثره عمن سواه، والثاني فضّل «شوقي» كمعجزة شعرية على حبه لحافظ وإعجابه به، والقليل من وقف مع الشاعرين موقفاً وسطاً.

فضّل شوقي أصدقاؤه الأدباء والمتأدبون المحافظون الذين كان يطربهم أن يقرؤوا لشوقي ما يذكّرهم بأبي العلاء المعري، والبحتري، والمتنبي وابن زيدون، ما جعل «شوقي» يتهافت على معارضة قصائد القدماء المعروفة لأصدقائه، فنظم عدداً من قصائده في مناسبات شخصية واجتماعية عجزت عن إلهامه، وإثارة خياله، فقال فيها كلاماً أشبه بالنثر الصحفي، غير أنه منظوم، ما أوجد في شعره سقطات ليست قليلة، أما الفريق الآخر فأيدوا «حافظ» واهتموا بشعره، ونقدوا «شوقي» وبالغوا في تصيّد أخطائه وتجسيم عيوبه، إذا كان تقدهم له رد فعل لمبالغات أنصاره الذين نزهوه عن الخطأ، وهذا الفريق أيد «حافظ» معتبرين إياه أشعر شعراء العربية، وزاد بعضهم مساواة بـ«شكسبير وموليير وفيكتور هيغو» ومن هذا الفريق «العقاد، المازني وطه حسين» وهؤلاء كانوا يرون أن «حافظ» أحق بإمارة الشعر في مصر والوطن العربي، من «شوقي».

أما رأي «طه حسين» فقد جاء أيضاً في مقدمة كتابه «حافظ وشوقي» حيث يقول: «وصل شوقي في شيخوخته إلى ما وصل إليه حافظ في شبابه، لأن «شوقي» سكت حين كان حافظ ينطق، ونطق حين اضطر حافظ إلى الصمت، يا ليت حافظ لم يوظف قط، ويا ليت شوقي لم يكن شاعر الأمير قط».

ولكن هل تنفع شيئاً ليت؟ لقد أسكت حافظ ثلث عمره وسجن شوقي في القصر ربع قرن، وخسرت مصر والعرب والأدب العربي بوفاة هذين الشاعرين العظيمين شيئاً كثيراً، رحمهما الله.

بين انفصال واحتفال خلال ٢٠٢٢

فنانون خرجوا من قفص الزوجية وآخرون ودعوا العزوبية

| وائل العدس

شهد العام الماضي العديد من الأفراح والأتراح، بين الاحتفال والانفصال.. فنانون خرجوا من قفص الزوجية وآخرون ودعوا العزوبية.

الوسط الفني كغيره من الأوساط، شهد خلال العام الفائت دخول عدد من الفنانين القفص الذهبي، في وقت سارع آخرون للخروج منه.

«الوطن» ترصد أبرز حالات الارتباط والانفصال خلال عام ٢٠٢٢:

خطبة وزواج

في شهر شباط، دخلت الفنانة شهد برمدا القفص الذهبي مع زوجها كابتن منتخب سورية أحمد الصالح في حفل زفاف ضخم حضره الأهل والأصدقاء وكوكبة من نجوم الفن في دمشق.

وأحيا الفنان ناصيف زيتون حفل الزفاف، إضافة إلى شقيق العروس الفنان عبود برمدا والفنان صفوان عابد.

كما غنت شهد لزوجها أغنية «أنا بعشقك» للفنانة الكبيرة ميادة الحناوي. ومع نهاية تشرين الأول أعلنت برمدا حملها ببنت.

وفي نيسان أعلن الفنان المنتصر نجم الدين زواجه من فتاة من خارج الوسط الفني هي لمى أحمد.

خلال شهر أيار تزوجت الفنانة علا بدر من المصور التلفزيوني راكان حمودة.

وفي الشهر نفسه أعلنت خطبة الفنان عاصم حواط على الدكتورة ملاك غازي شلاش.

وفي تموز دخلت الفنانة نسرين طافش القفص الذهبي مع الدكتور المصري شريف الشرقاوي، طبيب الأسنان والمعالج بالطاقة الحيوية، وخلال تشرين الثاني أعلن خبر الانفصال بين الاثنين.

أما الفنان أنس طيارة فقد أعلن زواجه من مصممة الأزياء اللبنانية كارول بو خالد في تموز أيضاً.

وفي الشهر ذاته تزوج المخرج عمرو حاتم علي من الكاتبة براءة زريق.

وفي كانون الأول أعلنت خطبة الفنان هافال حمدي على الكاتبة لوتس غسان مسعود.

ومع نهاية العام أعلنت الفنانة ميريانا معلولي زواجها من شاب من خارج الوسط الفني.

الانفصال

في آذار، تم الكشف عن طلاق النجمة إمارات رزق عن زوجها المطرب حسام جنيد الذي أعلن لاحقاً خبر ارتباطه مجدداً.

وانفصل النجم معتصم النهار عن زوجته لين برنجكجي في الشهر نفسه.

وفي نيسان، أعلنت النجمة سلاف فواخرجي انفصالها عن زوجها النجم وائل رمضان برسالة مؤثرة عبر مواقع التواصل الاجتماعي أكدت فيها استمرار الحب والاحترام والمودة بينهما.

وفي لقاء تلفزيوني أكد رمضان أنهما الآن في مرحلة يمكن بعدها أن يعودا كزوجين ويمكن العكس، ويعيشان الآن في منزل واحد، وتمنى لو أنهما أقدما على هذه الحركة منذ القدم فهما الآن يحبان بعضهما أكثر من قبل، ولا يزال يحبها فمن ١٠ أصبح حبه لها ١٢، نافياً وقوع الطلاق وإنما انفصال فقط.

وفي تشرين الأول أعلن الفنان هادي أسود انفصاله عن زوجته سارة المسماني، بسبب حالة من عدم التفاهم بين الثنائي.

شهد برمدا وأحمد صالح

سلاف فواخرجي ووائل رمضان

برجك اليوم 01/03

نجلاء قباني

الحمل

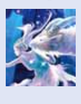

التجمعات والمرح عنوان هذا اليوم وقد يحمل لك فرصة للسفر أو للتعارف مع من تحب وربما تفكر بمشاريع تتعلق بالرفاهية والتسلية لتدخل السعادة لقلوب من حولك.

عاطفياً: أمورك جيدة جداً واليوم للتكلم عن وجعك لمن تحب ولتعاتب أصدقاءك وأهلك.

الثور

احسب كل قرش تصرفه هذه الأيام ليكون في مكانه المناسب فقد تحتاج معونة وقد تتعسر أمورك بسبب مستجدات طارئة أو دفعات ضرورية فاحسب حسابك.

عاطفياً: لو كنت عازباً فقد تفكر بالارتباط أو الزواج فالحب مسيطر عليك لذلك اصغ لقلبك.

الجوزاء

أنت تتمتع بروح معنوية عالية وثقة بالنفس كبيرة وقد ينتابك الحماس للبدء من جديد فالأمور تمشي باتجاه الاستقرار وهذا بحد ذاته يجعلك متفائلاً وسعيداً وهذا جيد.

عاطفياً: استغل ميزاتك في الحوار لتشرح وجهة نظرك واستفد من محبة المحيط لك.

السرطان

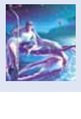

لو حصل تغيرٌ حقيقي في طبعك فأصبحت أكثر هدوءاً وأقل حديثاً لكنت فعالاً أكثر فقد تفقد اليوم أحياناً الرغبة في الكلام وتبدأ بالتطفل إلى الموبايل أو الهاتف وهو يرن دون أن تفكر بالرد.

عاطفياً: أنت في العموم منخفض المعنويات وشديد الانفعال سواء كان في العمل أم في المنزل.

الأسد

أنت مزدهر عاطفياً ومحبوب ممن حولك والشهر ستقضيه في زيارات أو لقاءات أو في دعوات وقد تفكر بسفر فسيكون على جدولك الكثير من التواصل والتعارف الجديد وربما تدعى إلى حفلات أو زيارات.

عاطفياً: أنت تتمتع بجاذبية وتكسب تأييداً وتجذب الفرص الجيدة لتحسين في أمورك العاطفية.

العذراء

كن متحفظاً من دون أن تخاطر لا في تصرفاتك ولا في كلامك وخاصة في العمل ولا تشتك وتتصور الأسوأ وخاصة في كلامك فأنت تتكلم بطريقة عفوية ودون أن تفكر فلا تكن صريحاً أكثر من اللازم.

عاطفياً: قم بإصلاح أخطائك بقراراتك الحكيمة فالأمور مقلقة والسبب نزاع أو تأجيل.

الميزان

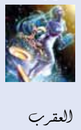

لا تهتم ببعض العوائق الصغيرة فغالباً سببه محاولات عرقلة من أحد المحبطين الذين تتعداهم بكل ثقة وتشجيع ممن حولك وتعاطف واستقرار عائلي يسعدك وهذا ما يجب أن تعتمد عليه.

عاطفياً: قد تجد التعاطف إذا تحدثت عن مشاكلك مع أشخاص تحبهم وتثق بهم ويكفي أن تعبر عن نفسك.

العقرب

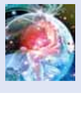

يجب أن تستفيد من الفرص حولك لأنها ستحدث تغييرات مهمة في حياتك العملية وقد تسعد لأنك تأخذ قرارات بمعونة المحيط وتشجيعهم فاستشر من حولك ومن يحبك.

عاطفياً: أنت تسيطر على أمورك وتتحكم في حياتك بذهنك المتقد وذكائك الحاد وسرعة بديهتك.

القوس

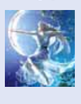

صبرك قليل وعيناك تتحركان بعصبية بحثاً عن شيء قد تكون أنت نفسك لا تعرفه وربما تفكر بأمنية وتتمنى حدوثها وقد تتأجل لظروف ليست بيدك مما يجعلك تشعر بالاستياء.

عاطفياً: تبدو قلقاً أو تشعر ببعض السلبية وقد تشعر أن الآخرين من حولك يحاولون تعطيل أمورك.

الجدي

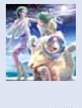

العمل نقطة ارتكازك فامنحه الأولوية فالمجال جيد لتكثيف جهودك فيه وانتبه من مشاكل صغيرة على الصعيد الصحي أو الشخصي فالطاقة التي تسكنك تشكل حافزاً لك للإنجاز لإنهاء أعمالك المتراكمة ولتكون شخصاً مميزاً في محيطك.

عاطفياً: قد تختلط الأمور العائلية أو الشخصية بالحب والمودة والتعاطف والدعم من المحيط.

الدلو

حواراتك الصريحة والمباشرة تساعدك على حل المشاكل المعلقة تعطي أوامر وتسعد للأخبار فكلامك مسموع ومؤثر وتناقش بعقلانية أموراً صغيرة حل مشاكلك بالحوار والدعم.

عاطفياً: الأمور العاطفية جيدة من جهدك الشخصي فأنت مبتسم وترفض التعب ومليء بالحيوية والنشاط.

الحوت

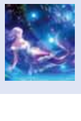

لا تراكم قلقك لكيلا تنفجر فجأة ولا تتخذ خطوات انسحابية مفاجئة من علاقة أو صداقة فقد تبدو مستعجلاً عصبياً وكأنك في نفق مظلم لا تعرف أين ومتى تخرج للنور.

عاطفياً: قلل من الحساسيات مع شركائك في حياتك الشخصية ولا تصعد الخلافات تحت أي ظرف.